المذهب الحنفي
(مايو ٢٠٢٠، ٢٠١٩، ٢٠١٧، ٢٠١٣، ٢٠١٢)

أولا: التعريف بصاحب المذهب :

هو أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي، ولد بالكوفة سنة ٨٠هـ، وتوفي ببغداد سنة ١٥٠هـ.

ثانيا: نشأته :

بدأ حياته بحفظ القرآن ثم احترف التجارة التي علمته الكثير، حيث عاش مستقلا حرا في تفكيره، مستغن عن الحكام والمناصب بالإضافة إلى خبرته في المعاملات وجوانبها العملية مما وسع في أفقه وتصوره لكثير من القضايا وحلولها.

ثم أخذ ينهل من العلوم متأثرا بالبيئة التي نشأ فيها بيئة الكوفة بالعراق، فتعلم علم الكلام وما يضمه من مناظرة وجدل ومنطق، ثم بدأ اهتمامه بدراسة الفقه على يد أستاذه حماد بن أبي سليمان ولازمه مدة طويلة وبدأ تأثره من هذه الفترة واعتماده على الرأي في منهجه.

وصار يجمع العلم حتى صار ذا منزلة فقهية عظيمة، وإماماً شهد له أهل عصره ومن جاءوا بعده وقد عرف عنه التواضع وعدم التعصب لرأيه.

ويتميز أبو حنيفة بأنه من أتباع التابعين لأنه وإن عاش في زمن بعض الصحابة كأنس من مالك وعامر بن وائلة، إلا أنه لم يلق أحدا منهم، إلا أنه لقي الكثير من التابعين وروي عنهم، وعرف بورعه الشديد وكان هذا سببا في رفضه تولي منصب القضاء مما عرضه للأذى.

ثالثا: الأصول التي اعتمد عليها مذهبه :

١- **القرآن الكريم:** فإذا وجد الحكم فيه لم يلجأ لغيره أبدا.

٢- **السنة النبوية:** فما لا يجده في القرآن مباشرا يجده في السنة، ولا يعدل عنه لغيره، وكان أبو حنيفة يتشدد في قبول الحديث، فلا يقبل إلا الحديث المجمع عليه، **أما الحديث الآحاد فلا يأخذ به إلا بشروط حتى يقدمه على غيره من المصادر والا تأخر عليها، وأهم هذه الشروط:**

أ- ألا يعمل راوي حديث الآحاد بخلاف ما رواه، فإن خالفه عمل بعمله لا بما رواه لأنه يصير قول صحابي وهو مقدم عنده على حديث الآحاد.

ب- ألا يرد حديث الآحاد فيما هو مشهور ويتكرر وقوعه، لأنه لو ورد حديث آحاد في أمر كهذا كان أمارة وعلامة على عدم ثبوته عن الرسول ﷺ لأنه كان من الأولى أن يرد بطريق التواتر.

٣- **الإجماع:** فكان يأخذ بالإجماع إذا لم يجد الحكم في الكتاب والسنة متي وجده ووثق به.

أما عند اختلاف الصحابة فإنه يختار الرأي الأقرب إلى الأصول في الكتاب والسنة ويحتج بقول الصحابي عندئذ ويقدمه على القياس لأنه – أي قول الصحابي – يعد أثرا رواه الصحابي عن الرسول ﷺ ولم يسنده إليه، وليس فيه مجال للاجتهاد.

أما قول الصحابي الذي فيه مجال للاجتهاد فكان يقدمه على القياس إذا دعمه دليل آخر وإلا قدم عليه القياس.

فإذا وصل إلى التابعين فلا يأخذ منها إلا ما وافق اجتهاده وكثيرا ما يخالف رأيه رأيهم، هنا يظهر دور الرأي في شخصية الإمام، فقد رتب إجماع الصحابة وأقوالهم وفقا لقوة الاستناد إلى الكتاب أو إلى السنة القوية حتى إذا ما وصل رأي الصحابي إلى رأي شخص دون دليل يدعمه أو كان رأي تابعي بدأ في الإدلاء برأيه وإعمال جهده.

٤- **ثم يحتج بعد ذلك بالقياس** الذي كان له فيه باع تفوق فيه على سابقيه وكان مرد ذلك إلى دقة نظرته وسرعة إدراكه لما بين الأشياء من تماثل واختلاف وإلى تشدده أيضا في قبوله لرواية الحديث.

٥- **ثم أخذ بالاستحسان** وقد كان يترك القياس بسببه كأن يجد قياس أرجح، فيستحسنه عليه وقد توسع في الأخذ بهذا المبدأ.

٦- **ثم كان العرف** الصحيح قاعدة لاستنباط الفروع عنده.

وكان لأبي حنيفة الفضل الكبير في ملء خزانة الفقه بالمسائل الافتراضية قبل حدوثها لبراعة استخلاصه للأحكام والتمثيل لها بالوقائع التي لم تحدث بعد وفي اهتمامه الشديد بالحديث والتمعن جيداً وفيه جانب إظهار لورعه الذي يرد به على من يزعم بميله للرأي والإغراق فيه.

رابعا: تلاميذه :

١- **الإمام أبو يوسف:** هو يعقوب بن إبراهيم الأنصارى – ولد بالكوفة عام ١١٢هـ وتوفي بها عام ١٨٢هـ – يعد من أكبر تلاميذ الإمام أبي حنيفة ويختص بميزة أنه لقي الإمام مالك ثاني الأئمة وناظره وأخذ عنه الحديث والفقه، فأفادا بذلك المذهب الحنفي.

وتولي القضاء لعدة مرات مما أفاده بخبرة ما يدور بعصره، كما أنه يعد من أفقه أصحاب أبي حنيفة وأكثرهم رواية للحديث وأول من كتب في المذهب الحنفي مصنفات من اشهرها الخراج.

٢- **محمد بن الحسن الشيباني:** ولد عام ١٣٢هـ وتوفي عام ١٨٩هـ، حضر مجالس أبي حنيفة وان كان لم يصاحبه طويلا لوفاة الإمام ومحمد صغير في الثامنة عشر من عمره، كما كان تلميذا لأبي يوسف التلميذ الأكبر للمذهب وتتلمذ فترة على يد الإمام مالك وروي عنه الموطأ، وبالتالي أظهر هذا التأثر الفارق بين اتجاه الحجازيين والعراقيين والأحناف والمالكية.

لازمه الإمام الشافعي ونهل عنه الكثير، لذلك انفرد بالتأثر بالثلاثة مذاهب التي كان حلقة وصل بينها، الأحناف ثم المالكية الذي روي عن إمامهم ثم الشافعي الذي تتلمذ على يديه ومن أهم كتبه التي حفظت المذهب الحنفي: السير الكبير، السير الصغير، الجامع الكبير، الجامع الصغير.

ويعرف تلميذا أبي حنيفة – أبو يوسف ومحمد – دائما في كتب الفقه بالصاحبين، أي صاحبي الإمام أبي حنيفة.

٣- **الإمام زفر:** هو زفر بن الهذيل بن قيس ولد عام ١١٠هـ وتوفي عام ١٥٨هـ وهو أشهر أصحاب الإمام أبي حنيفة في الرأي والقياس عندما لا توجد النصوص.

وينتشر المذهب الحنفي في أماكن كثيرة، فهو المذهب المنتشر والغالب في تركيا، وباكستان، والهند، وأفغانستان، وسوريا وأهل السنة في العراق وكثيرا من أهل مصر.

المذهب المالكي
(مايو ٢٠١٩، ٢٠١٧، ٢٠١٣، ٢٠١١، ٢٠١٠)

أولا: التعريف بإمام المذهب ونشأته:

هو مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي ولد عام ٩٣هـ بالمدينة وتوفى عام ١٧٣هـ.

قضي معظم حياته بالمدينة اللهم أنه سافر إلى مكة للحج.

يعد الإمام مالك من تابعي التابعين، وكان لنشأته بالمدينة الأثر الأكبر في تأثره بأهلها ونهلة لأكبر قدر من الحديث، فقد حفظ القرآن وسمع الحديث عن الكثيرين ممن تتلمذ على أيديهم وتعلم الفقه على "ربيعه الرأي"، وجلس للدروس وهو ابن سبع عشر سنة بعد أن شهد له بالنبوغ والحفظ، وقد قال فيه الإمام الشافعي "مالك حجة الله على خلقه بعد التابعين".

ويعد الإمام مالك إمام أهل الحجاز، كما أعتبر أبو حنيفة إمام أهل العراق.

ثانيا: الأصول التي اعتمد عليها الإمام مالك في منهجه:

١- **الكتاب:** النص المباشر عند تعرضه للحكم.

٢- **السنة:** عندما لم يوجد نص للواقعة في الكتاب.

٣- **الإجماع:** ويقصد به إجماع الصحابة رضي الله عنهم عند اتفاقهم على أمر لم يأت به نص في الكتاب والسنة.

٤- **عمل أهل المدينة:** نظرا لتأثره الشديد بحياته في المدينة واختلاطه بأهلها، فقد اعتبر إجماع أهل المدينة وعملهم حجة تقدم على كثير من المصادر، فكان يقدم عمل أهل المدينة أو إجماعهم على حديث الآحاد إذا عارض الحديث عمل أهل المدينة لأن مرجعه في رواية الحديث كان أهل الحجاز وبالتالي يقدم عمل أهل المدينة على القياس، ولم يشترط الإمام مالك في قبول الحديث ما اشترطه الأحناف من الشهرة أو عدم المخالفة من الراوي له، لذلك فخبر الآحاد لديه مقدم على القياس وعلى قول الصحابي عموما ما لم يعارض عمل أهل المدينة لأنه بمثابة الحديث المتواتر لإجماع أهل المدينة على أمر ألفوه وخالطوا الصحابة فيه وشاهدوه.

٥- **قول الصحابي:** عمل الإمام مالك بقول الصحابي وقدمه على القياس شريطة ألا يكون قد ورد في رأيه حديث صحيح، وأن يكون الصحابي من أعلام الصحابة وصحت نسبة القول إليه.

٦- **المصلحة المرسلة:** وهي المصلحة التي ليس فيها نص من الشارع خاص بها، وإنما تجلب نفعا أو تدرأ ضررا عن الناس ويقول بها الإمام مالك إلا إذا عارضتها مصلحة أخرى فيعمل بها، وقد توسع فيها الإمام مالك أكثر من غيره من الأئمة.

٧- كما اخذ الإمام مالك **بالاستحسان** في مسائل كثيرة، إلا أنه لم يتوسع فيه كما فعل الإمام أبو حنيفة.

ثالثا: أصحابه وآثارهم:

تتلمذ على يد الإمام مالك كثير من الناس وتصدى منهم الكثير لنشر مذهبه، **ومن أشهرهم :**

١- **ابن القاسم:** أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم، ولد عام ١٢٨هـ وتوفى عام ١٩١هـ، وقد لازم مالكا فترة كبيرة وهو من أكبر تلاميذ الإمام مالك وقد اجتهد في أمور كثيرة خالف فيها الإمام مالك وهو واحد ممن رووا كتاب الإمام مالك "المدونة" في الفقه وله الفضل في نشر المذهب بمصر.

٢- **ابن وهب:** عبد الله بن وهب بن مسلم المصري، ولد عام ١٢٥هـ وتوفى عام ١٩٧هـ، وقد لازم الإمام مالك وأخذ عنه الفقه وصنف الكثير من المؤلفات، كالموطأ الكبير، والصغير.

٣- **أشهب:** أشهب بن عبد العزيز القيسي، ولد عام ١٢٠هـ وتوفى عام ٢٠٤هـ، وقد لازم مالكا، وأخذ الفقه عنه وأدرك الإمام الشافعي بمصر، وكان فقيها بارعا قال عنه الإمام الشافعي: "ما رأيت مثل أشهب".

وينتشر المذهب المالكي في الكثير من البلدان وخاصة بلاد المغرب العربي وفي صعيد مصر والسودان وقطر والبحرين والكويت وأجزاء من السعودية.

تطبيقات البابل شيت

أولا: ضع علامة صح (√) أو خطأ (×) أمام العبارات الآتية

ولد الإمام الحنفي بالكوفة سنة ٩٠ هـ.	(×)
يتميز الإمام أبو حنيفة بأنه من التابعين.	(×)
أخذ الإمام أبو حنيفة بحديث الاحاد ولكن بشروط، منها ألا يعمل راوي حديث الاحاد بخلاف ما رواه.	(√)
أخذ الإمام أبو حنيفة بقول الصحابي وكان يقدمه على القياس.	(√)
ينتشر المذهب الحنفي في أماكن كثيرة منها مصر.	(√)
يعد الإمام مالك من تابعي التابعين.	(√)
يعد الإمام مالك إمام أهل العراق.	(×)
كان الإمام مالك يقدم حديث الاحاد على عمل أهل المدينة أو إجماعهم.	(×)
كان الإمام مالك يأخذ بقول الصحابي ويقدمه على القياس.	(√)
توسع الإمام مالك في الأخذ بالمصلحة المرسلة أكثر من غيره من الأئمة.	(√)
توسع الإمام مالك في الأخذ بالاستحسان كما فعل الإمام أبو حنيفة.	(×)
ينتشر المذهب المالكي في تركيا وباكستان والهند.	(×)

ثانيا: اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس

ولد الإمام أبو حنيفة بالكوفة سنة ٨٠ هـ وتوفي ببغداد سنة: (أ- ١٥٠ هـ. ب- ١٦٠ هـ. ج- ١٧٠ هـ) (الإجابة: أ)
يتميز أبو حنيفة بأنه من: (أ- التابعين. ب- أتباع التابعين. ج- أتباع تابعي التابعين) (الإجابة: ب)
من الأصول التي اعتمد عليها الإمام أبو حنيفة في مذهبه: (أ- القرآن الكريم والسنة النبوية. ب- المصالح المرسلة. ج- جميع ما سبق) (الإجابة: أ)
من أشهر تلاميذ الإمام أبو حنيفة: (أ- ابن وهب. ب- ابن القاسم. ج- الإمام زفر. د- جميع ما سبق) (الإجابة: ج)
ينتشر المذهب الحنفي في: (أ- تركيا وباكستان والهند. ب- قطر والبحرين والكويت. ج- جميع ما سبق) (الإجابة: أ)
ولد الإمام مالك بالمدينة عام: (أ- ٨٠ هـ. ب- ٩٣هـ. ج- ٩٦ هـ) (الإجابة: ب)
يعد الإمام مالك إمام: (أ- أهل الحجاز. ب- أهل العراق) (الإجابة: أ)
من الأصول التي اعتمد عليها الإمام مالك في مذهبه: (أ- القرآن الكريم والسنة النبوية. ب- المصالح المرسلة. ج- الاستحسان. د- جميع ما سبق) (الإجابة: د)
من أشهر تلاميذ الإمام مالك: (أ- ابن وهب. ب- الإمام أبو يوسف. ج- الإمام زفر. د- جميع ما سبق) (الإجابة: أ)
ينتشر المذهب المالكي في: (أ- صعيد مصر والسودان. ب- قطر والبحرين والكويت. ج- جميع ما سبق) (الإجابة: ج)

مع تمنياتنا لكم بالنجاح والتوفيق
مع تحيات مكتبة المتحدة